من منته فاحتالوا على وهاب كرمه علما منهم انه شافو منهم الا
ليجمعهم عليه وليردهم بذلك اليه واذا رجوا الخائفون غيبة [illegible]
الذي هو من وراء رجائهم وخافوا ان يكون ما الخلق من الرجاء
اختيار العفو لهم بل تقف مع كاهل الرجاء ان تقعد الى خوف ما
يكون مثل ذلك المشتمل الرجاء خوفهم وقال ابن عباد رضي الله عنه ١٨
اللهم قد دفعتني العوالم اليك اي دفعتني العوالم اليه
لما تضمنته من الصفات الموحشة لما تقدم ولقد احسن من
قال لا وحشة مع الله ولا راحة مع غير الله وانشدوا في ما قرئ
العيش بعيش [illegible] تملك المنكر حسن مذ غبت عن عيشي
وقال ابن عباد رضي الله عنه وندا وقفتني بكرمك عليك
اذ الكريم لا تتخطاه امال المؤملين ولا تتوجه الى سواه طلبات
الطالبين وقال ابن عباد رضي الله عنه الهي كيف اخيب وانت املي
ام كيف اهين وعليك متكلي لما تعلق بالله وتوكل عليه است
استبعد ان يخيب امله او يناله هوان بسوء ظنه وقال ابن عباد
اللهم كيف استعز وفي الذلة اركزتني ام كيف لا استعز
واليك نسبتني الهي كيف لا افتقر وانت الذي في الفقر
اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني
بكونه في نفسه الاوصاف المتضادة لما يغلب عليه من مشاهدة

م

٢٦٨

... ذو جهتها والذلة المنسب فيها هي ذلة الخلقة والعبودية
والنسبة التي اشار اليها هي نسبة الخصوصية والافتقار بمعنى
الذلة وله امتنعتا مثل المعرفة كما قال بعضهم البناء كل ذي
ذل بعزة [illegible] ذكرت [illegible] عز كل ذي عز [illegible] عز على
عزهم وقال الشيخ رضي الله عنه لقد ذللنا هي عز في ذلتي
كراهة ليل وتعززت حتى ما انعز احد الا بي ومن به تعززت وقال
اللهم انت الذي لا اله غيرك تعرفت لكل شيء فما
جهلك شيء وانت الذي تعرفت الي في كل شيء فرا
يتك ظاهرا في كل شيء وانت الظاهر لكل شيء
هذا كله قد تقدم معناه وبعضه من كلام المؤلف رحمه الله
على غاية الكمال والتمام والحاصل منه الظهور التام لله
تعالى بكل اعتبار ثم عنه هنا عزك لا بعدان [illegible] ذكر [illegible] فيما
تقدم ودون فوقه يا من استوى برحمانيته على عرشه
فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم
غيبا في عرشه كانه اشار بهذا المعنى الى قوله تعالى
ثم استوى على العرش الرحمن وقوله تعالى ثم استوى على العرش
الرحمن ورحمانية الله تعالى كونه رحمانا والرحمن اسم الله
تعالى المقتضي وجود الموجود وهو مشتق من الرحمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)